

مقرر مهارات بحثية ٢

إعداد الباحث : نواف بن علوي عمر السقاف

الرقم الجامعي : ٢٧٩٩٠٠٢٦١٠

برنامج دكتوراه الفلسفة في الإدارة

اشراف / د. محمد ناولو

الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٦م

التكليف الرابع



تحليل مجتمع الدراسة والعينة والأسلوب الإحصائي لتحديد حجم العينة
في دراستين عربيتين حديثتين في مجال الإدارة

إعداد الباحث
نواف بن علوي عمر السقاف

مقدمة

تُعد عملية تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة من أكثر المراحل تأثيرًا في جودة البحث العلمي؛ إذ إن سلامة النتائج التي يتوصل إليها الباحث ترتبط بصورة مباشرة بمدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة، ومدى اعتماد الباحث على أساليب علمية دقيقة في تحديد حجمها واختيار مفرداتها. ويؤكد الباحثون في مناهج البحث أن أي خلل في هذه المرحلة ينعكس سلبيًا على الصدق الخارجي للدراسة وإمكانية تعميم نتائجها، مهما بلغت دقة أدوات التحليل الإحصائي المستخدمة لاحقًا.

وفي مجال الإدارة على وجه الخصوص، تتسم مجتمعات الدراسة غالبًا بالتنوع والتباين من حيث الخصائص التنظيمية والوظيفية، مما يجعل اختيار العينة قرارًا منهجيًا يتطلب الموازنة بين الاعتبارات الإحصائية والواقعية. ولذلك اتجهت الدراسات الحديثة إلى الاعتماد على أساليب علمية راسخة ، أو اللجوء إلى أسلوب الحصر الشامل عندما يكون مجتمع الدراسة محدود (في تحديد حجم العينة، مثل معادلة كريجسي ومورغان، ومعادلة كوكران الحجم).

وانطلاقًا من ذلك، يستعرض هذا التقرير بحثين عربيين حديثين في مجال الإدارة، مع التركيز على ثلاثة محاور رئيسة تتمثل في: مجتمع الدراسة، ونوع العينة، والأسلوب الإحصائي المستخدم في تحديد حجمها، مع تقديم قراءة تحليلية ونقدية تستند إلى مبادئ المنهجية العلمية.

الدراسة الاولى

عنوان الدراسة:

أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية: دراسة تطبيقية على المستشفيات الخاصة بمحافظة إب – الجمهورية اليمنية.

أولاً: تحليل مجتمع الدراسة

حدد الباحث مجتمع الدراسة بأنه جميع العاملين الإداريين والفنيين في المستشفيات الخاصة بمحافظة إب، باعتبارهم الفئة الأكثر ارتباطاً بمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في ممارسات الإدارة الإلكترونية وجودة الخدمات العلاجية.

ويلاحظ أن الباحث لم يقتصر على فئة إدارية واحدة، وإنما وسّع مجتمع الدراسة ليشمل مختلف المستويات الوظيفية ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، وهو توجه منهجي يعزز شمولية البيانات ويزيد من قدرة الدراسة على تفسير العلاقات بين المتغيرات التنظيمية. كما أن اختيار المستشفيات الخاصة دون الحكومية يُعد قراراً منهجياً مبرراً؛ نظراً لاختلاف البيئة الإدارية ومستوى تطبيق الأنظمة الإلكترونية بين القطاعين.

ومن منظور منهجي، فإن تحديد المجتمع بهذه الصورة يعكس وضوحاً في وحدة التحليل، ويحد من احتمالات التداخل بين الفئات المستهدفة، الأمر الذي يرفع من مستوى الصدق المنهجي للدراسة، ويجعل النتائج أكثر ارتباطاً بالسياق الإداري الذي أجريت فيه.

الدراسة الاولى

ثانيًا: تحليل نوع العينة

اعتمد الباحث على العينة العشوائية البسيطة، وهي من أكثر أساليب المعاينة الاحتمالية استخدامًا في البحوث الإدارية، لما توفره من فرص متساوية لجميع أفراد المجتمع للدخول في العينة، الأمر الذي يسهم في تقليل التحيز الإحصائي ورفع مستوى تمثيل المجتمع. ويُعد اختيار هذا النوع من العينات ملائمًا لطبيعة الدراسة؛ إذ إن مجتمع البحث يتمتع بدرجة مقبولة من التجانس النسبي في الخصائص الوظيفية المرتبطة بمتغيرات الدراسة، مما يجعل العينة العشوائية البسيطة قادرة على إنتاج تقديرات إحصائية يمكن تعميمها بدرجة عالية من الثقة. ومن الناحية العلمية، فإن اختيار الباحث للعينة الاحتمالية يعكس التزامًا بالمعايير المنهجية الحديثة، خاصة أن الدراسات الإدارية التي تهدف إلى اختبار الفروض الإحصائية تحتاج إلى عينات تقل فيها احتمالات التحيز، بما يضمن سلامة نتائج الاختبارات الإحصائية اللاحقة.

الدراسة الاولى

ثالثًا: الأسلوب الإحصائي المستخدم في تحديد حجم العينة

اعتمد الباحث في تحديد حجم العينة على جدول ومعادلة كريجسي ومورغان وهو من أكثر الأساليب استخدامًا في البحوث الإدارية والعلوم الاجتماعية عند التعامل مع المجتمعات محددة الحجم.

ويتميز هذا الأسلوب بأنه يحدد الحد الأدنى المناسب لحجم العينة في ضوء حجم المجتمع الأصلي ومستوى الثقة المقبول ونسبة الخطأ المعيارية، الأمر الذي يضمن تمثيلًا إحصائيًا مناسبًا للمجتمع دون الحاجة إلى دراسة جميع مفرداته.

ويُعد استخدام هذا الأسلوب مؤشرًا على نضج التصميم المنهجي للدراسة؛ إذ لم يعتمد الباحث على تقدير شخصي أو اختيار عشوائي لحجم العينة، وإنما استند إلى نموذج إحصائي معتمد عالميًا، وهو ما يعزز موثوقية النتائج ويحد من أخطاء المعاينة.

ومن منظور نقدي، يُلاحظ أن اعتماد معادلة كريجسي ومورغان يعد اختيارًا موفقًا في مثل هذه الدراسات، إلا أن تعزيز القوة المنهجية كان يمكن أن يتحقق بصورة أكبر لو أضاف الباحث مبررات تتعلق بمعدل الاستجابة المتوقع، أو أجرى تحليلًا للقوة الإحصائية، وهو توجه أصبح حاضرًا في كثير من الدراسات الحديثة، خاصة في البحوث التي تعتمد نماذج تحليل متقدمة.

التعليق التحليلي على الدراسة الاولى

تكشف الدراسة عن وعي منهجي واضح لدى الباحث في بناء الإطار التطبيقي للدراسة؛ إذ جاء تحديد مجتمع الدراسة منسجماً مع أهداف البحث، كما أن اختيار العينة الاحتمالية أسهم في تعزيز إمكانية تعميم النتائج. ويُحسب للباحث اعتماده على أسلوب إحصائي معتمد في تحديد حجم العينة، وهو ما يعكس التزاماً بالمعايير العلمية الحديثة في تصميم البحوث الإدارية.

وعلى الرغم من ذلك، فإن التطورات المعاصرة في منهجية البحث العلمي تشير إلى أهمية الجمع بين أساليب تحديد حجم العينة التقليدية وتحليل القوة الإحصائية، خصوصاً في الدراسات التي تختبر نماذج سببية أو تستخدم تحليل الانحدار أو النمذجة بالمعادلات الهيكلية، لما يوفره ذلك من دقة أعلى في تقدير الحجم الأمثل للعينة وتحسين القدرة التفسيرية للنتائج.

الدراسة الثانية

عنوان الدراسة:

القيادة الذكية كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على إدارة التعليم بمحافظة الخرج.

أولاً: تحليل مجتمع الدراسة

حدد الباحث مجتمع الدراسة بجميع العاملين الإداريين والقيادات الإدارية في إدارة التعليم بمحافظة الخرج، باعتبارهم الفئة الأكثر ارتباطاً بمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في القيادة الذكية والميزة التنافسية. ويعكس هذا التحديد فهماً واضحاً لوحدة التحليل، إذ إن أفراد المجتمع يمتلكون الخبرة والمعرفة الكافية لتقييم الممارسات القيادية ومستوى انعكاسها على الأداء المؤسسي.

ومن الناحية المنهجية، يتسم مجتمع الدراسة بدرجة من التنظيم والوضوح؛ حيث يعمل جميع الأفراد داخل إطار مؤسسي واحد يخضع للأنظمة والإجراءات ذاتها، الأمر الذي يسهم في تقليل أثر المتغيرات الخارجية غير المسيطر عليها، ويزيد من قدرة الباحث على تفسير العلاقات بين المتغيرات بصورة أكثر دقة.

كما يلاحظ أن الباحث تجنب توسيع مجتمع الدراسة ليشمل إدارات تعليمية أخرى في مناطق مختلفة، وهو قرار منهجي يمكن تبريره بالرغبة في ضبط المتغيرات التنظيمية والثقافية التي قد تؤثر في نتائج الدراسة. ورغم أن هذا التحديد قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على جميع إدارات التعليم في المملكة، إلا أنه يعزز الصدق الداخلي للدراسة من خلال تقليل التباين غير المرغوب فيه.

الدراسة الثانية

ثانيًا: تحليل نوع العينة

اعتمد الباحث على العينة العشوائية الطبقية؛ إذ قُسم مجتمع الدراسة إلى طبقات وفق المستويات الوظيفية أو الإدارات التنظيمية، ثم سُحبت عينة عشوائية من كل طبقة بما يتناسب مع حجمها النسبي داخل المجتمع.

ويُعد هذا الأسلوب من أكثر أساليب المعاينة ملاءمة في الدراسات الإدارية التي تتسم بتعدد الفئات الوظيفية؛ إذ يضمن تمثيل جميع الطبقات التنظيمية، ويحد من احتمالات تحيز النتائج نحو فئة معينة. كما يساهم في تقليل الخطأ المعياري للعينة مقارنة بالعينة العشوائية البسيطة عندما يكون المجتمع غير متجانس.

ومن منظور علمي، فإن اختيار العينة الطبقية يعكس إدراك الباحث لأهمية التمثيل النسبي للفئات الإدارية المختلفة، لا سيما أن تصورات القيادات العليا قد تختلف عن تصورات القيادات الوسطى أو الموظفين الإداريين، وهو ما يجعل هذا الأسلوب أكثر قدرة على إنتاج نتائج دقيقة وقابلة للتفسير.

وتبرز قوة هذا الاختيار أيضًا في أنه يسمح بإجراء مقارنات فرعية بين الطبقات إذا اقتضت أهداف الدراسة ذلك، وهو ما يمنح الباحث مرونة أكبر في التحليل الإحصائي واستخلاص النتائج.

الدراسة الثانية

ثالثاً: الأسلوب الإحصائي المستخدم في تحديد حجم العينة

استند الباحث إلى جدول كريجسي ومورغان لتحديد الحجم المناسب للعينة، وذلك بعد تحديد العدد الكلي لمجتمع الدراسة. ويُعد هذا الإجراء من الممارسات المنهجية المعتمدة في البحوث الإدارية، لأنه يوازن بين حجم المجتمع ومستوى الثقة الإحصائية وهامش الخطأ المقبول، بما يضمن الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي دون الحاجة إلى دراسة جميع أفرادهِ. وتتجلى أهمية هذا الأسلوب في أنه يستند إلى أسس إحصائية راسخة، الأمر الذي يقلل من احتمالات الخطأ الناتج عن اختيار حجم عينة غير كافٍ أو مبالغ فيه، ويعزز من موثوقية النتائج وإمكانية تعميمها ضمن حدود مجتمع الدراسة. ومن زاوية نقدية، فإن اعتماد جدول كريجسي ومورغان يُعد اختياراً مناسباً، إلا أن الاتجاهات البحثية الحديثة أصبحت تميل إلى دمج هذا الأسلوب مع تحليل القوة الإحصائية (خاصة في الدراسات التي تستخدم نماذج تحليل متقدمة مثل الانحدار المتعدد أو النمذجة بالمعادلات الهيكلية، وذلك لضمان أن يكون حجم العينة كافياً لاكتشاف الأثر الإحصائي المتوقع.

التعليق التحليلي على الدراسة الثانية

تعكس الدراسة بناءً منهجياً متماسكاً في تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة. فقد نجح الباحث في مواءمة أسلوب المعاينة مع طبيعة المجتمع التنظيمي، حيث وفر استخدام العينة العشوائية الطبقيّة تمثيلاً أكثر دقة للفئات الوظيفية المختلفة، وهو ما يعزز من جودة البيانات ويقلل من احتمالات التحيز. كما أن الاعتماد على جدول كريجسي ومورغان يعكس التزاماً بالمعايير الإحصائية المتعارف عليها في البحوث الإدارية، إلا أن التطورات المنهجية الحديثة تشير إلى أهمية عدم الاكتفاء بالأساليب التقليدية في تحديد حجم العينة، بل تدعيمها بمؤشرات إضافية مثل حجم الأثر المتوقع (والقوة الإحصائية، وتحليل الحساسية، بما ينسجم مع الممارسات البحثية في المجالات العلمية ذات التأثير المرتفع. وبوجه عام، يمكن القول إن الدراسة قدمت نموذجاً منهجياً متوازناً في بناء إطارها التطبيقي، إلا أن تطوير مبررات اختيار حجم العينة وربطها بالاختبارات الإحصائية المستخدمة كان سيمنحها قوة تفسيرية ومنهجية أكبر، ويعزز من قدرتها على إقناع القارئ المتخصص بسلامة التصميم البحثي.

المقارنة التحليلية والنقدية بين الدراساتين

تكشف المقارنة بين الدراستين أن الباحثين انطلقا من إدراك واضح لأهمية بناء التصميم المنهجي على أسس علمية، إلا أن الاختلاف في طبيعة البيئة التنظيمية وأهداف الدراسة انعكس بصورة مباشرة على آلية تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة والأسلوب الإحصائي المستخدم في تحديد حجمها.

أولاً: المقارنة بين مجتمعي الدراسة

تشترك الدراستان في أن مجتمع الدراسة حُدد بصورة تتوافق مع أهداف البحث، حيث اقتصر على الأفراد الأكثر ارتباطاً بمتغيرات الدراسة، الأمر الذي يعزز الصدق الداخلي ويزيد من موثوقية البيانات. غير أن الدراسة الأولى اتجهت إلى مجتمع يضم العاملين في المستشفيات الخاصة، بينما ركزت الدراسة الثانية على العاملين والقيادات في إدارة تعليم واحدة.

ومن منظور منهجي، يُلاحظ أن مجتمع الدراسة الأولى أكثر تنوعاً من حيث الخلفيات المهنية والوظيفية، وهو ما يمنح النتائج ثراءً أكبر، إلا أنه يرفع في الوقت نفسه احتمالية وجود تباين في استجابات المشاركين. أما الدراسة الثانية فقد تناولت مجتمعاً أكثر تجانساً من حيث البيئة التنظيمية، الأمر الذي يسهم في تقليل أثر المتغيرات الدخيلة ويعزز دقة تفسير العلاقات بين المتغيرات.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن قوة كل مجتمع دراسة ترتبط بطبيعة المشكلة البحثية؛ فالتنوع يخدم الدراسات التي تستهدف تفسير الظواهر التنظيمية متعددة الأبعاد، بينما يخدم التجانس الدراسات التي تسعى إلى اختبار العلاقات السببية داخل بيئة تنظيمية محددة.

التعليق التحليلي على الدراسة الثانية

ثانيًا: المقارنة بين نوعي العينة

اعتمدت الدراسة الأولى على العينة العشوائية البسيطة، في حين اعتمدت الدراسة الثانية على العينة العشوائية الطبقية. ويُعد اختيار العينة العشوائية البسيطة مناسبًا عندما يكون المجتمع متقاربًا نسبيًا في خصائصه، بينما تصبح العينة الطبقية أكثر ملاءمة عندما يتكون المجتمع من فئات أو مستويات تنظيمية متعددة تختلف في خصائصها أو أدوارها. ومن هذه الزاوية، تبدو الدراسة الثانية أكثر قوة من الناحية المنهجية؛ لأن استخدام العينة الطبقية يضمن تمثيلًا نسبيًا لجميع الفئات، ويقلل من احتمالات تحيز النتائج، كما يرفع من درجة الدقة الإحصائية مقارنة بالعينة العشوائية البسيطة، خاصة في المجتمعات التنظيمية الكبيرة والمتنوعة. ومع ذلك، فإن تفضيل أحد الأسلوبين لا ينبغي أن يكون مطلقًا، وإنما يعتمد على طبيعة المجتمع البحثي وأهداف الدراسة، وهو ما يتفق مع المبادئ الحديثة في تصميم البحوث الإدارية.

التعليق التحليلي على الدراسة الثانية

ثالثاً: المقارنة بين الأسلوب الإحصائي المستخدم في تحديد حجم العينة

اعتمد الباحثان على جدول كريجسي ومورغان لتحديد الحجم المناسب للعينة، وهو من أكثر الأساليب شيوعاً في العلوم الإدارية والاجتماعية. ويُعد هذا الاختيار مناسباً في ضوء طبيعة مجتمعي الدراستين، إلا أن الاعتماد الحصري على هذا الأسلوب يُعد من وجهة النظر المنهجية الحديثة غير كافٍ في بعض أنواع البحوث، ولا سيما الدراسات التي تستخدم نماذج تحليل متقدمة أو تختبر علاقات سببية معقدة. فقد أصبحت كثير من المجالات العلمية المحكمة تشترط تدعيم تحديد حجم العينة بتحليل القوة الإحصائية أو باستخدام برامج متخصصة، وذلك لضمان قدرة العينة على اكتشاف الأثر الإحصائي المتوقع وتقليل احتمالات الوقوع في الخطأ من النوع الثاني. ومن ثم، فإن اعتماد الباحثين على جدول كريجسي ومورغان يمثل ممارسة منهجية سليمة، إلا أن دمجها مع تحليل القوة الإحصائية كان سيعزز من جودة التصميم البحثي ويمنح النتائج قوة استدلالية أكبر.

المناقشة العلمية

تؤكد الأدبيات الحديثة في منهجية البحث الإداري أن مجتمع الدراسة والعينة ليسا مجرد متطلبين إجرائيين، بل يمثلان ركيزة أساسية في بناء المصداقية العلمية للدراسة. فكلما كان تحديد المجتمع أكثر دقة، وكان اختيار العينة قائمًا على أسس إحصائية واضحة، ارتفعت درجة الثقة في النتائج وإمكانية تعميمها.

وتبين المقارنة أن الدراستين التزمنا بالأسس التقليدية السائدة في البحوث العربية، إلا أن الاتجاهات البحثية العالمية تتجه نحو تطوير إجراءات اختيار العينة وربطها بتحليل القوة الإحصائية، وحجم الأثر المتوقع، ومستوى الحساسية الإحصائية، بما يسهم في تعزيز جودة التصميم المنهجي وتقليل احتمالات التحيز.

كما تشير نتائج التحليل إلى أن جودة التصميم المنهجي لا تعتمد فقط على اختيار أسلوب المعاينة، وإنما تتأثر أيضًا بمدى تبرير الباحث لهذا الاختيار وربطه بطبيعة المجتمع البحثي وأهداف الدراسة، وهو جانب ينبغي أن يحظى بعناية أكبر في الدراسات العربية المستقبلية.

الخاتمة

يلخص هذا التحليل إلى أن الدراستين محل المقارنة قدما تصميمًا منهجيًا يتوافق بصورة عامة مع المعايير العلمية المتعارف عليها في البحوث الإدارية، سواء فيما يتعلق بتحديد مجتمع الدراسة أو اختيار العينة أو استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحديد حجمها. وأظهرت المقارنة أن الدراسة الثانية تمتعت بقدر أكبر من القوة المنهجية في جانب اختيار العينة؛ لاعتمادها على العينة العشوائية الطبقية، بينما اتفقت الدراستان في الاعتماد على جدول كيرجسي ومورغان لتحديد حجم العينة، وهو اختيار علمي مناسب، وإن كانت الاتجاهات الحديثة توصي بتعزيزه بتحليل القوة الإحصائية وبرامج التقدير الحديثة.

وتبرز من خلال هذا التحليل أهمية تطوير الممارسات المنهجية في البحوث الإدارية العربية، بما يواكب التطورات العالمية في تصميم الدراسات الكمية، ويعزز من جودة النتائج وقابليتها للتعميم، ويرتقي بالإنتاج العلمي إلى مستويات أكثر توافقًا مع متطلبات النشر في المجالات العلمية المحكمة ذات التأثير المرتفع.

المراجع

- الحربي، مشعل بن محمد. (٢٠٢٣). القيادة الذكية كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية لدى إدارة التعليم بمحافظة الخرج. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٧(٣٩).
- الصوفي، أحمد، وآخرون. (٢٠٢٣). أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية: دراسة تطبيقية على المستشفيات الخاصة بمحافظة إب – الجمهورية اليمنية. مجلة هيرالد الوطنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤(٧).
- أبو علام، رجاء محمود. (٢٠٢٢). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (٢٠٢٢). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
- ملحم، سامي محمد. (٢٠٢١). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة.
- النجار، فايز جمعة، وآخرون. (٢٠٢١). أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي. عمان: دار الحامد.

شكرا لكم..